

## المفارقة بين نسق القيم المتصور والواقعي لدى الاناث الراشدات

د. عبد اللطيف خليفة (\*)

### مقدمة :

موضوع البحث الحالي هو دراسة المفارقة بين نسق القيم المتصور والواقعي ، والعوامل التي ينتظمها كل من هذين النسقين لدى عينة من الاناث الراشدات ، تتراوح أعمارهن بين ١٩ - ٤٠ سنة . حيث يتركز الاهتمام نحو دراسة القيم كما تتصورها الاناث الراشدات من ناحية ، ومدى اتساق هذا التصور مع سلوكهن الفعلي من ناحية أخرى .

وتقع هذه الدراسة ضمن عدد من الدراسات التي قمنا بها في مجال القيم ، والتي بدأناها بدراسة ارتقاء نسق القيم من الطفولة الى المراهقة ( عبد اللطيف خليفة ، ١٩٨٧ ) ، ثم دراسة التغير في نسق القيم المتصور خلال سنوات الدراسة الجامعية ( عبد اللطيف خليفة ١٩٨٩ ) ثم تلاها دراسة نسق القيم المتصور والواقعي لدى عينة من الذكور الراشدين (عبد اللطيف خليفة، معتز عبدالله، ١٩٩٠) وكان آخرها هو دراسة نسقا القيم المتصور والواقعي لدى المسنين المتقاعدين عن العمل ( عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ) .

وفي ضوء ذلك تعد الدراسة الحالية امتدادا لهذه الدراسات التي تلقى الضوء على موضوع المفارقة القيمية بين نسق القيم المتصورة ، ونسق القيم الواقعية أو المعاشة سلوكيا . وهو موضوع تناولته البحوث والدراسات السابقة بشكل مباشر أحيانا ( من هذه الدراسات : حسن على حسن ، ١٩٨٥ ؛ حامد زهران ؛ اجلال سري ، ١٩٨٥ ؛ عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ؛ "B" ؛ "A" ، 1969 ، Rokeach ) - وبشكل غير مباشر

(\*) أستاذ علم النفس المساعد بكلتي الآداب جامعة القاهرة والكويت .

أحيانا أخرى ( منها : حامد زهران ، وآخرون ، ١٩٧٥ أحمد زايد ١٩٩٠ Hill, 1990; Ajzen & Fishbein, 1977; Weicker, 1973).

وبوجه عام تشير نتائج الدراسات والبحوث السابقة الى أن هناك تعارضا فيما بينها . فعلى حين توصلت بعضها الى وجود علاقة بين القيم والاتجاهات والسلوك (Hill, 1990; Berkowitz, 1980; Pittman, et al. 1984) فإن بعضها الآخر قد كشف عن عدم وجود علاقة واضحة ومحددة بين القيم والسلوك - وخاصة القيم الأخلاقية ( حامد زهران وآخرون ، ١٩٧٥ ؛ Homant & Rokeach, 1970 ).

وفيما يتعلق بنتائج المسوح التي قام بها كل من ويكر في نهاية الستينيات (Weicker, 1969) وأجزيين وفيشباين في السبعينيات (Ajzen & Fishbein, 1977) وبينجهاوس Benninghous في الثمانينيات ( من خلال : Hill, 1990 ) - والتي أوضحت أن علاقة الاتجاهات بالسلوك ضعيفة وغير محددة - فقد وجه اليها « هل » عددا من الانتقادات والملاحظات . وارجع هذه النتائج الى أن هذه المسوح قد عرضت لدراسات يوجد فيما بينهما تباين كبير في مجالات اهتمامها ، واستخدمت أساليب مختلفة في قياسها للاتجاهات . وأشار « هل » الى أن هناك عددا من الاعتبارات المنهجية يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند دراسة علاقة الاتجاهات والقيم بالسلوك . من هذه الاعتبارات ايجاد أساليب قياس نوعية محددة تتسم بثبات وصدق مرتفع ، والاتفاق على محكات ومؤشرات تقدير السلوك (Hill, 1990, pp. 352

وأشار « أجزيين وفيشباين » الى أنه عند دراسة علاقة الاتجاهات بالسلوك يجب المطابقة أو المناظرة بين المؤشرات الاتجاهية والمحكات السلوكية في ضوء أربعة عناصر هي : الفعل ، والهدف الذي يتجه اليه هذا الفعل، والسياق الذي يحيط به، والموقف الذي يصدر فيه (Ajzen & Fishbein, 1977) . كما أوضح « روكتش » أنه يجب أن نغير من السؤال التقليدي عن الاتساق بين معارف الفرد عن ذاته (س) ، ومعارفه عن أدائه وسلوكه في موقف معين (ص) - الى السؤال عن مقدار التباين الخاص بـ (ص) . والذي يمكن تفسيره من خلال (س) . وتتزايد

امكانية تفسيرنا للتباين الخاص بالسلوك النوعى اذا وضعنا فى الاعتبار العديد من القيم والاتجاهات المرتبطة بهذا السلوك ، والتي تكون فيما بينها زملة من المتغيرات يمكن وضعها فى معادلات تنبؤية جيدة . (Rokeach, 1980)

وبوجه عام فانه على الرغم من وجود تعارض بين نتائج الدراسات السابقة حول علاقة القيم بالسلوك - على الرغم من ذلك فان هناك اتفاقا على أن القيم تعد من المحددات المهمة الموجهة لسلوك الأفراد فى العديد من المواقف الحياتية (Rokeach, 1980; Printice, 1987) .

كما أن هناك اتفاقا على أن هناك العديد من الظروف والعوامل التى تحدد شكل وطبيعة هذه العلاقة بين القيم والاتجاهات من ناحية ، والسلوك من ناحية أخرى . فاتجاهاتنا وقيمنا ليست فقط هى المحددة لسلوكنا ، وانما هناك الى جانب ذلك العديد من العوامل والمتغيرات التى يجب وضعها فى الاعتبار عند دراسة هذه العلاقة ( عبد اللطيف خليفة ، عبد المنعم شحاته ، ١٩٩٤ ) .

وفى ضوء ذلك سعى البعض من الباحثين الى تقديم النماذج والاطارات النظرية المفسرة للعلاقة المركبة بين القيم والاتجاهات والسلوك . وكان من أهم هذه النماذج هو نماذج الفعل المبرر عقليا : The Reasoned Action Model الذى قدمه فيشباين وأجزين للتنبؤ بعلاقة الاتجاه بالسلوك (Feshbein & Ajzen, 1975) .

وفى ضوء ما سبق تتضح مدى أهمية القيام بالدراسة الحالية من الناحيتين النظرية والعملية . فمن الناحية النظرية تساعدنا على الكشف عن مدى التفاوت بين نسق القيم المتصور والواقعى ، والأبعاد التى ينتظمها كل من النسقين . ومن الناحية العملية فانه يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية فى مجال تغيير القيم وفى القيام بعملية التوجيه والارشاد النفسى . حيث تبين أن التفاوت بين القيم المتصورة والقيم كما تمارس فى شكل سلوك فعلى يمكن أن يؤدى الى سوء التوافق وحدوث اضطراب فى الشخصية (Bryne, 1974) . فالفرد يسلك بأساليب تتسق ( الارشاد النفسى - المؤتمر الدولى )

مع صورته لذاته . ولذلك فان احداث أى تغير أو تعديل فى سلوك الفرد يتم من خلال احداث تغيير فى صورته لذاته (Rogers, 1951) فهناك أهمية كبيرة لصورة الفرد عن نفسه فى تحديد الأساليب التى يسلك بها (شعبان جاب الله ، ١٩٨٦ ، ص ٦ ) .

### أهداف الدراسة

وتتمثل فى الآتى : -

أولا : الكشف عن الفرق ودلالاتها الاحصائية بين القيم كما تتصورها الاناث الراشدات والقيم كما يمارسها فى شكل سلوك فعلى .

ثانيا : الوقوف على كل من الترتيب القيمى المتصور والواقعى ، لدى هذه العينة .

ثالثا : الكشف عن المكونات أو العوامل التى ينتظمها نسقا القيم المتصور والواقعى .

### مفاهيم الدراسة

ونعرض فيما يلى لمعنى المفاهيم الأساسية المستخدمة فى الدراسة الحالية :

١ - مفهوم القيم Values : وهو من المفاهيم التى حظيت باهتمام الكثير من الباحثين فى مجالات وتخصصات عديدة ، مثل الفلسفة ، والتربية ، والاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، وغيرها من المجالات وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض فى استخدام هذا المفهوم من تخصص لآخر . بل ويستخدم استخدمات متعددة داخل التخصص الواحد ، فلا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم يعترف به جميع المشتغلين فى مجال علم النفس الاجتماعى - كموضوع يقع فى دائرة اهتمامه (McGuire, 1985; Rokeach, 1976 ; 1980)

وعلى الرغم من كثرة التعريفات التى قدمها الباحثون لمفهوم القيم ، واختلافهم فى طريقة تناولها وقياسها ، فان هناك عدداً عن الخصائص المشتركة بين هذه التعريفات لخصها « شوارتز و بلسكى » فى أنها « عبارة عن مفاهيم أو تصورات للمرغوب ، تتعلق بضرب من ضروب السلوك ، أو غاية من الغايات ، وتسمو أو تعلو على المواقف النوعية ، ويمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية » (Schwartz & Bilsky, 1987) .

وفى ضوء ذلك تحدد تناولنا لمفهوم القيمة فى الدراسة الحالية بأنها « عبارة عن الأحكام التى يصدرها الفرد بدرجات معينة من التفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء . وذلك فى ضوء تقويمه لهذه الموضوعات . وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته ، وبين ممثلى الاطار الحضارى الذى يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف ( انظر : عبد اللطيف خليفة ، ١٩٨٧ ؛ ١٩٨٩ ؛ ١٩٩١ ، عبد اللطيف خليفة ، معتز عبدالله ١٩٩٠ ) .

٢ - مفهوم نسق القيم ( منظومة القيم ) : Value System انبثقت فكرة نسق القيم من تصور مؤداه أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى . فهناك بناء أو تنظيم شامل لقيم الفرد ، تمثل كل قيمة فى هذا النسق عنصراً من عناصره ، وتفاعل هذه العناصر معا لتؤدى وظيفة معينة بالنسبة للفرد ( Wolman English & English, 1958; Rokeach, 1973; 1975; محى الدين حسين، ١٩٨١ ؛ عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ؛ ١٩٩٢ ؛ معتز عبد الله ، ١٩٨٧ ) .

وقد تعامل « روكتش » مع نسق القيم على أنه « عبارة عن مجموعة الاتجاهات المترابطة فيما بينها ، وتنظم فى شكل بناء متدرج . وأشار الى أن نسق الاعتقاد - الاعتقاد Belief-disbelief system يعتبر نسقاً شاملاً للاتجاهات والقيم وأنساق القيم . (Rokeach, 1973; 1976) .

ويتضح من ذلك أن نسق القيم هو عبارة عن مجموعة القيم التى تنتظم فى نسق متساند بنائياً ، متباين وظيفياً داخل اطار ينظمها ويشملها فى تدرج خاص .

٣ - مفهوم نسق القيم المتصور والواقعي : لقد تبين من خلال استقراءنا للتراث أن هناك تقسيمات وأنواع مختلفة من الأنساق القيمية . فعلى سبيل المثال قسم « بوخ » أنساق القيم الى نوعين : الأول : نسق القيم الأولية Primary ، ويتعلق بالحاجات البيولوجية للفرد ، الثاني : نسق القيم الثانوية Secondary ويشتمل على القيم الاجتماعية والأخلاقية . وأوضح أن النسق العام هو محصلة التفاعل بين هذين النسقين (Pugh, 1997) أما « روكتش » فقد أشار الى وجود نسقين احدهما يتعلق بالقيم الوسيطة ، والثاني يختص بالقيم الغائية (Rokeach, 1973) . كما ميز « شارلز موريس » بين نوعين من القيم هما القيم الفعلية Operational Values والتي يمكن الكشف عنها من خلال السلوك التفضيلي - والقيم المتصور Conceived Values وتعنى التصورات المثالية لما يجب أن يكون ، ويتم في ضوءها الحكم على السلوك أو الفعل . ويمكن دراستها من خلال الرموز العاملة في مجال السلوك التفضيلي (Morris, 1956, p. 12) ويقترب مفهوم القيم الفعلية لدى « موريس » من تعريف « أدلر » القيم على أنها تساوى أو تكافى الفعل أو السلوك . أما مفهوم القيم المتصور فيتنسق مع تعريف البعض للقيم بأنها عبارة عن أشياء مطلقة لها هويتها المستقلة (Adler, 1956) .

يتسق ذلك مع تقسيم « حامد زهران ، واجلال سرى » لنوعين من القيم هما : القيم السائدة والقيم المرغوبة . الأولى وتعنى القيم الموجودة فعلا والتي تترجم في سلوك الفرد . أما الثانية فتشير الى القيم التي يرغبها الفرد ( حامد زهران ، اجلال سرى ، ١٩٨٥ ) .

وفى ضوء ما سبق تحدد تناولنا لمفهوم « نسق القيم المتصور » بأنه « عبارة عن تصور الفرد لمدى أهمية كل قيمة من القيم موضع الاهتمام فى الدراسة - بالنسبة له . أما مفهوم « نسق القيم الواقعي » فيقصد به مدى تطابق هذه القيم المتصورة مع السلوك الفعلى للفرد » .

ومن الملاحظ أن مفهوم نسق القيم المتصور يقترب من مفهوم « صورة الذات المأمولة » ، والتي تعنى صورة الفرد عن نفسه كما يود

أن تكون • أما مفهوم نسق القيم الواقعي فيشير الى صورة الفرد عن نفسه  
كما يدركها بالفعل ، أى ذاته كما هى عليه ( انظر : شعبان جاب الله ،  
١٩٨٦ (Bryne, 1974) .

٤ - مفهوم المفارقة القيمية Value Discrepancy ويقصد به مدى  
التفاوت والاختلاف بين النسقين القيميين المتصور والواقعي ، وسواء  
يتم الوقوف عليه من خلال حجم الفروق ودلالاتها بين المستويين المتصور  
والواقعي لكل قيمة من القيم • وكذلك من خلال الكشف عن العوامل التى  
ينتظمها كل من النسقين •

### الدراسات السابقة

ونعرض فيما يلى للدراسات السابقة التى تناولت موضوع المفارقة أو  
التفاوت بين القيم المتصورة ، والقيم الواقعية أو المعاشة سلوكيا - بشكل  
مباشر أو غير مباشر • وذلك على النحو التالى :

١ - دراسات ميلتون روكتش ("A"; "B", 1969, Rokeach) أجريت  
على عينات مختلفة تمثل عدة مراحل عمرية هى : المراهقة ، والرشد،  
والشيخوخة • وذلك بهدف الكشف عن العلاقة بين القيم والسلوك بوجه  
عام ، وعلاقة القيم الدينية بالسلوك والممارسة الدينية بوجه خاص •  
وأوضحت نتائج هذه الدراسات وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين القيم  
والسلوك ، فالقيم - سواء الوسيلىة أو الغائية - تساعد على التنبؤ  
بمظاهر سلوكية مختلفة •

فالقيم الدينية - على سبيل المثال - تعد مؤشرا جيدا للتنبؤ بالسلوك  
الدينى ، والقيم السياسية تعد مؤشر للتنبؤ بالسلوك السياسى ... الخ •

٢ - دراسة هومانت وروكتش (Homant & Rokeach, 1970) • هدفت  
الى الكشف عن علاقة القيم الأخلاقية ( الصدق والأمانة ) - بسلوك الغش  
أو الاحتيال • وأوضحت نتائج هذه الدراسة عدم وجود علاقة واضحة  
ومحددة بين القيم والسلوك بوجه عام ، وبين القيم الأخلاقية والسلوك

على وجه الخصوص . فقد يفصح الفرد عن درجة عالية من القيم الأخلاقية لا تتسق وسلوكه الفعلى الذى يمارسه فى الحياة اليومية .

٣ - دراسة حامد زهران ، وآخرون (١٩٧٥) . هدفت الى فحص العلاقة بين الاتجاه اللفظى نحو الغش ، وبين السلوك الفعلى للغش . واشتملت اجراءات هذه الدراسة على تكوين مقياسين : الأول لقياس اتجاه الطلاب نحو الغش فى الامتحان كسلوك ، والثانى اختبار تحصيلى موضوعى فى مادة من مواد الدراسة الجامعية . وتم تطبيق المقياسين على عينة قوامها ٥٠٦ طالبا وطالبة فى المرحلة الجامعية . وحسبت درجة الاتجاه المقاس نحو الغش ، ودرجة الغش الفعلى . ودلت نتائج هذه التجربة على أن الاتجاه اللفظى المقاس نحو الغش فى الامتحان يدل على استنكار هذا السلوك ، ولكن معامل الارتباط بين الاتجاه اللفظى (المقاس) وبين الاتجاه العملى ( السلوك الفعلى ) ضعيف جدا وغير دال احصائيا . أى أن هناك تناقضا كبيرا بين الاتجاه اللفظى نحو الغش ، وبين الممارسة الفعلية لهذا السلوك . وهذا ما توصل اليه ويكر (Weicker, 1969) فى المراجعة أو المسح الذى قام به عن الدراسات التى تناولت العلاقة بين الاتجاه والسلوك . وتبين منها أن العلاقة بين الاتجاه والسلوك علاقة ضعيفة .

٤ - دراسة حسن على حسن (١٩٨٥) . تناولت المفارقة القيمية والتغير الاجتماعى ، وذلك بهدف القاء الضوء على مؤشرات الاختلال المفترض حدوثه فى مجال القيم فى سياق عملية التغير الاجتماعى التى يشهدها المجتمع المصرى . وهو ما أطلق عليه الباحث «المفارقة القيمية» ، والتى أمكن تناولها فى ضوء مستويين :

الأول : التعبير اللفظى عن انتشار أو شيوع قيم معينة رغم وجود أشكال من السلوك المخالف لهذه القيم ، والتى تتسم بمستوى الزامى مرتفع .

الثانى : تختلف بعض القيم الهامة من حيث مستوى شيوعها ، ومستوى الزامها فيما يتعلق باحتكام الافراد اليها فى سلوكهم .



وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن أكثر القيم الشائعة هي : التدين ،  
وحب الأسرة ، والأقارب ، والكرم ، وطاعة أولى الأمر ، وحسن السمعة ،  
والولاء للون . أما القيم متوسطة الشيوع فهي : الطيبة فى التعامل مع  
الآخرين ، وحب الآخرين ، والتسامح ، وتحمل المسؤولية ، والأمانة ،  
والتواضع ، ومسألة الآخرين . أما القيم منخفضة الشيوع فتمثلت فى :  
المنطقية فى معالجة الأمور ، والصدق فى القول والفعل ، والعدالة  
الاجتماعية ، وحرية التعبير السياسى . كما كشفت نتائج هذه الدراسة عن  
أن القيم الملزمة تتمثل فى : التكيف ، وحب الأسرة ، طاعة أولى الأمر ،  
والولاء للوطن ، وتحمل المسؤولية ، والعدالة الاجتماعية .

٥ - دراسة « حامد زهران ، واجلال سرى » (١٩٨٥) . أجريت  
بهدف الكشف عن القيم السائدة والقيم المرغوبة فى سلوك الشباب فى كل  
من المجتمعين المصرى والسعودى . وكشفت هذه الدراسة عن وجود ارتباط  
موجب ودال احصائيا بين ترتيب القيم السائدة وترتيب القيم المرغوبة  
لدى عينتين من طلاب المدارس الثانوية والجامعية . وفى العينة المصرية  
كان نسق القيم السائد - حسب ترتيب الأهمية - مكونا من قيم دينية ،  
 واجتماعية ، ونظرية ، واقتصادية ، وسياسية ، وجمالية . أما نسق القيم  
المرغوب فكان مكونا من قيم اجتماعية ، ودينية ، ونظرية وجمالية ،  
 واقتصادية ، وسياسية . وكان معامل ارتباط الرتب (٠.٧٧) . وفى  
العينة السعودية بلغ معامل ارتباط الرتب بين النسقين القيمين (٠.٤٩) .  
وتكون نسق القيم السائد من القيم : الدينية ، والاجتماعية ، والنظرية ،  
والاقتصادية ، والسياسية ، والجمالية . أما نسق القيم المرغوب فكان على  
النحو التالى : قيم دينية ، واجتماعية ، واقتصادية ،  
 وسياسية ، وجمالية ، وبوجه عام كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود  
تقارب بين القيم السائدة والقيم المرغوبة عند الشباب فى كل من  
المجتمعين المصرى والسعودى .

٦ - دراسة أحمد زايد (١٩٩٠) . هدفت الى الكشف عن سمات  
شخصية الانسان المصرى . واشتملت على عينة قوامها ٩٠٠ فرد تم  
اختيارهم من عدة محافظات بمصر ، من الجنسين ، ومن مستويات  
تعليمية ومهنية وجغرافية واجتماعية وعمرية مختلفة .

وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن سمة التناقض والازداجية من ابرز السمات التى تتسم سلوك المصرى المعاصر . فالانسان المصرى تختلف آراؤه واتجاهاته مع سلوكه الفعلى . فالقول شىء والسلوك شىء آخر مختلف . وأشار الى أن هذه الازدواجية تجعل من التنبؤ بسلوك الانسان المصرى أمرا صعبا . وفسر ذلك فى ضوء البنية المصرية المليئة بأشكال عديدة من التناقضات الاقتصادية والطبقية والثقافية .

٧ - دراسة عبد اللطيف خليفة ، ومعتز عبدالله ( ١٩٩٠ ) . أجريت بهدف الكشف عن نسق القيم المتصور الواقعى لدى عينة من الذكور الراشدين المصريين ، قوامها ٢٠٠ مبحوث ، تراوحت أعمارهم بين ٢٠ - ٤٠ سنة ، بمتوسط ٢٨ر١٣ سنة ، وانحراف معيارى ٥ر٤٠ سنة ، من مستويات تعليمية ومهنية مختلفة . وكان من نتائج هذه الدراسة مايتى:-

١ - تزايدت أهمية جميع القيم من الناحية التصورية عن أهميتها كما تمارس فى شكل سلوك ، والفروق بين النسقين القيميين ذات دلالة احصائية .

٢ - وعلى الرغم من هذه الفروق وهذا التفاوت الواضح بين الاوزان النسبية للقيم من الناحية التصويرية ، وأوازنها من الناحية السلوكية - على الرغم من ذلك فقد تبين وجود ارتباط دال احصائيا بين الترتيبين المتصور والواقعى . فقد تصدرت القيم الأخلاقية قمة كل من الترتيبين . واحتلت قيم : المجارة ، وحب الاستطلاع ، وطاعة السلطات الحكومية ، والاهتمام بالماضى ، وحرية الاختلاط بين الجنسين - أدنى الترتيبين المتصور والواقعى .

٣ - كشفت نتائج الدراسة عن وجود درجة عالية من التشابه بين العوامل التى ينتظمها نسق القيم المتصور والواقعى . فالعوامل الثلاثة الكبرى التى ينتظمها كل من النسقين هى : ١ - التوجه الاجتماعى والأخلاقى . ٢ - التوجه نحو الاستقلال والتحرر . ٣ - التوجه الداخلى . أما فيما يتعلق بأوجه الاختلاف فتمثلت فى تزايد أهمية عامل السعى نحو الاستقلال فى النسق القيمى المتصور عن النسق الواقعى . وفى مقابل ذلك برزت أهمية عامل المجارة والمسيرة أو التبعية فى النسق الواقعى .

٨ - دراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٩١) . أجريت بهدف القاء الضوء على المفارقة بين النسقين القيميين المتصور الواقعي لدى عينة من المسنين المتقاعدين عن العمل ، والوقوف على العوامل التي ينتظمها كل من هذين النسقين . واشتملت عينة الدراسة على ٢٠٤ فردا من الذكور المسنين المتقاعدين عن العمل ، ممن تجاوزوا سن الستين ، حيث تراوحت أعمارهم بين ٦٠ - ٨٨ سنة ، بمتوسط ٢٤ ر ٦٧ سنة ، وانحرف معيارى ٤٦٣ سنة . من مستويات اجتماعية وتعليمية ومهنية مختلفة . وكشفت نتائج هذه الدراسة عما يأتى :

١ - تزايدت أهمية القيم من الناحية التصورية عن القيم كما تمارس فى شكل سلوك وكانت الفروق فى جميع القيم ذات دلالة احصائية .

٢ - تبين أنه على الرغم من وجود درجة عالية من التشابه بين الترتيبين المتصور والواقعي ، فان هناك بعض جوانب الاختلاف حول ترتيب بعض القيم . وبرزت جوانب التشابه ممثلة فى حصول بعض القيم على أهمية كبيرة فى كل من الترتيبين وهى قيمة الحياة العائلية . والقيم الاخلاقية والدينية . فى حين احتلت قيم : النظرة المتفائلة للمستقبل والمجارة ، وحب الاستطلاع ، والكسب المادى . أدنى الترتيبين المتصور الواقعي .

أما ابرز جوانب الاختلاف فتمثلت فى تزايد أهمية بعض القيم من الناحية التصويرية عن الناحية الواقعية ، ومنها : قيمة الصحة النفسية ، والصحة الجسمة ، والعدالة ، والسعادة ، والحرية . وفى مقابل ذلك تزايدت أهمية بعض القيم من الناحية الواقعية عن الناحية التصويرية . وكان منها قيمة طاعة السلطات الحكومية .

٣ - كشفت نتائج التحليل العاملى عن انتظام كل من النسقين المتصور والواقعي لدى عينة البحث - فى أربعة عوامل كبرى أساسية ( بالاضافة الى وجود عدد آخر من العوامل أقل أهمية ) - تمثلت فى :  
١ - التوجه الاجتماعى الأخلاقى . ٢ - التوجه المادى . ٣ - التوجه

الداخلى أو الذاتى . ٤ - التوجه نحو المستقبل فى ظل مناخ يتسم بالحرية والاستقلال .

#### تعقيب على الدراسات السابقة .

١ - هناك تعارض بين نتائج الدراسات حول مسألة علاقة القيم بالسلوك . حيث توصلت بعض هذه الدراسات الى أن هناك تفاوتاً واضحاً بين القيم المتصورة والواقعية ( حسن على حسن ، ١٩٨٥ ، عبد اللطيف خليفة ، معتر عبدالله ، ١٩٩٠ ، عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ Homant & Rokeach, 1970 - هذا فى حين كشف بعضها الآخر عن وجود علاقة قوية بين القيم والسلوك ( حامد زهران ، واجلال سرى ، ١٩٨٥ ، Rokeach, 1969 ) .

٢ - يرجع هذا التعارض بين نتائج الدراسات الى عوامل مختلفة ، من أهمها عدم الاتفاق فيما بينها حول معنى محدد لكل من القيم والسلوك ، واختلاف الأدوات المستخدمة فى قياسهما ، وكذلك اختلاف طبيعة العينات التى أجريت عليها هذه الدراسات .

٣ - هناك ندرة فى الدراسات العملية التى تناولت الموضوع الحالى . فلم يتمكن الباحث من الوقوف على البناء العاملى لكل من نسق القيم المتصور والواقعى لدى عينات من الاناث الراشديات . وكل ما أمكن الوقوف عليه فى الدراسات السابقة هو الكشف عن العامل التى تنتظمها القيم بوجه عام لدى عينات من الطلاب .

٤ - يعد هذا التعارض وهذه الندرة من الأسباب والمبررات الأساسية للقيام بالدراسة الحالية .

#### فروض الدراسة

وفى ضوء الأهداف السابقة تحددت فروض الدراسة الحالية على النحو التالى :

١ - وجود فروق دالة بين متوسط درجات القيم كما تتصورها الاناث

الراشادات ومتوسط درجات القيم المعاشة سلوكيا ( أى كما يمارسها فى شكل سلوك فعلى ) .

٢ - وجود اختلاف بين الترتيب القيمى المتصور والترتيب القيمى الواقعى .

٣ - وجود اختلاف بين العوامل التى ينتظمها نسق القيم المتصور ، والعوامل التى ينتظمها نسق القيم الواقعى .

### الاجراءات المنهجية للدراسة

١ - عينة الدراسة : واشتملت على ٢٠٠ مبحوثة من الاناث الراشادات المصريات ، من مدينتى القاهرة والجيزة ، تراوحت أعمارهن بين ١٩ - ٤٠ سنة ، بمتوسط ٦٨ و ٢٧ سنة ، وانحراف معيارى ٦٠ر٥ سنة ويوضح الجدول التالى أهم خصائص هذه العينة : -

جدول رقم ( ١ )  
يبين خصائص عينة الدراسة ( ن = ٢٠٠ )

المتغير	الفئة ونسبتها
١ - الديانة	- مسلمة ٩٥ر٥% - مسيحية ٤ر٥%
٢ - مستوى التعليم	- شهادة متوسطة ٤٦ر٥% - شهادة جامعية ٥٣ر٥%
٣ - المستوى المهنى	١ - مهن نصف ماهرة ٢% ٢ - مهن ماهرة ١% ٢ - مهن كتابية وفنية ٣٣% ٤ - مهن ادارية ٤١% ٥ - ربة منزل ٢٣%

٢ - الاداة المستخدمة فى الدراسة : اشتملت الاداة المستخدمة فى صورتها النهائية على ٢٧ بندا ، كل منها يشير الى قيمة معينة . تم صياغة تعريف لكل منها للتأكد من أن معناها واحدا لدى جميع المبحوثات أما بالنسبة لطريقة الاجابة على البنود ، فيطلب من المبحوثة أن تعطى درجة لكل قيمة تتراوح بين ( ١ ) حيث لا توجد أهمية للقيمة على الاطلاق الى الدرجة ( ٥ ) حيث تعد القيمة فى غاية الأهمية وتم هذا الاجراء

مرتين : الأولى : فى ضوء أهمية القيمة كما تتصورها المبحوثة بالنسبة لها . والثانية : فى ضوء مدى تطابق هذا التصور مع سلوكها الفعلى . وتم حساب ثبات وصدق هذه الأداة على النحو التالى : -

( ١ ) ثبات الأداة : وتم تقديره بطريقة اعادة الاختبار على عينة مكونة من ٣٢ مبحوثة من الاناث الراشدات ، روعى فيها أن تكون متشابهة مع العينة الأساسية للدراسة . وقد تم حساب الثبات بالنسبة لكل قيمة من القيم من الناحيتين التصورية والواقعية بواسطة معامل ارتباط بيرسون بين مرتى التطبيق . وفى ضوء ذلك تم حذف أربعة بنود أو قيم هى : التواضع ، والتعليم ، والتعقل ، والمنافسة . وذلك نظرا لانخفاض معاملات ثباتها عن (٠.٦) . وهو الحد الأدنى الذى قبلنا عنده معامل ثبات البند . وكانت قيم معاملات ثبات البنود على النحو التالى :

١ - بالنسبة لمعاملات ثبات القيم من الناحية التصورية . فقد تبين أن ١٠ معاملات ثبات قيمة كل منها (٠.٦) ، و ١٤ معاملا قيمة كل منها (٠.٧) و ٣ معاملات قيمة كل منها (٠.٨) .

٢ - بالنسبة لمعاملات ثبات القيم من الناحية السلوكية : تبين أن ٨ معاملات قيمة كل منها (٠.٦) ، و ١٠ معاملات قيمة كل منها (٠.٧) ، و ٥ معاملات قيمة كل منها (٠.٨) ، و ٤ معاملات قيمة كل منها (٠.٩) .

(ب) صدق الأداة : وتم التحقق منه بطريقتين :

الطريقة الأولى : الصدق العاملى ، حيث كشفت النتائج عن أن هناك مجموعة من العوامل النوعية التى تعبر عن النسقين القيميين المفترضين تعبيراً جيداً . حيث انتظم النسق المتصور فى عشرة عوامل ، وانتظم النسق الواقعى أو السلوكى فى ثمانية عوامل ، وهى نتيجة تتفق الى حد كبير مع النتائج التى كشفت عنها دراسة سابقة للباحث وزميله باستخدام هذه الأداة على عينات أخرى ( عبد اللطيف خليفة ، معتر عبدالله ، ١٩٩٠ ) .

الطريقة الثانية : الاتفاق مع توقع معقول حيث كشفت نتائج الدراسة

عن وجود فروق جوهرية بين القيم كما يتصورها الأفراد والقيم كما يمارسونها فى شكل سلوك فعلى . وهو ما سوف يتضح أثناء عرضنا للنتائج .

### ٣ - المعالجة الاحصائية للنتائج :

١ - حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للقيم فى الحالتين :  
التصورية والواقعية ، وتقدير دلالة الفروق بينهما من خلال حساب قيمة «ت» .

٢ - حساب معامل الارتباط المستقيم ( بيرسون ) بين البنود وعددها ٢٧ بندا لكل من القيم المتصورة ، والقيم الواقعية .

٣ - اجراء التحليل العاملى من الدرجة الاولى بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج Hotelling واستخدم محك « كايزر » Kaiser لتحديد عدد العوامل التى لها جزر كامن واحد صحيح فأكثر (Child, 1970) وتم قبول التشبعات التى لا تقل عن ٠.٣٠ .

٤ - اجراء التدوير المائل للعوامل المستخلصة بطريقة الاوبليمن Oblimin « لكارول » Carrol ، وتحددت زاوية التدوير على أنها « دلتا » صفر (Nie, et al., 1975) .

ونظرا لضالة عدد الارتباطات الدالة احصائيا بين عوامل الدرجة الاولى فقد توقفنا عند هذا المستوى ، ولم نمتد الى التحليل العاملى من الدرجة الثانية .

### نتائج الدراسة

فيما يلى عرض لما توصل اليه الباحث من نتائج :

أولا : المتوسطات والانحرافات المعيارية للقيم المتصورة والواقعية :  
ويوضحها الجدول الآتى رقم (٢) .

وتشير النتائج الواردة فى الجدول السابق (٢) الى ما يأتى :-

١ - توجد فروق ذالة احصائيا بين القيم كما تتصورها عينة البحث وبين القيم المعاشة سلوكيا أو التى يمارسها فى شكل سلوك فعلى . حيث تتزايد أهمية القيم من الناحية التصورية بدرجة أكبر من تطابقها مع السلوك الفعلى . مما يكشف عن وجود تفاوت بين الأوزان النسبية للقيم المتصورة والقيم الواقعية .

٢ - أما بالنسبة للارتباط بين الترتيب القيمى المتصور ، والترتيب القيمى الواقعى . فقد أمكن التوصل اليه من خلال ترتيب المتوسطات الحسابية لدرجات الأفراد على مقياس القيم من أعلاها الى أدناها ، ثم حساب معامل ارتباط الرتب ( سبيرمان ) ، والذي بلغ حجمه ( ٠.٩٦ ) وهو معامل ارتباط مرتفع ودال احصائيا . مما يكشف عن أن هناك درجة مرتفعة من التشابه بين الترتيبين المتصور والواقعى . فعلى كل من المستويين المتصور والواقعى احتلت القيم التالية الصدارة :

١ - الأمانة ٢ - الحياة العائلية ٣ - الاحترام المتبادل ٤ - الصدق  
٥ - الجمال ٦ - العدالة ٧ - الصداق ٨ - تحمل المسؤولية \*

أما القيم التى وقعت فى أدنى كل من الترتيب القيمى المتصور والواقعى فتمثلت فى الآتى :

١ - الاهتمام بالماضى ٢ - التقدير الاجتماعى ٣ - حرية الاختلاط  
بين الجنسين ٤ - الكسب المادى ٥ - المجازاة ٦ - حب الاستطلاع  
٧ - طاعة السلطات الحكومية ٨ - سعة الأفق .

٣ - تبين أنه على الرغم من أن هناك درجة عالية من الارتباط بين الترتيب القيمى المتصور والواقعى فإن هناك اختلافا ملحوظا فى ترتيب بعض القيم من المستوى التصورى الى المستوى الواقعى أو السلوكى فهناك بعض القيم التى حظيت بأهمية أكبر فى النسق المتصور بالمقارنة بالنسق الواقعى . وكان من هذه القيم : القيمة الدينية ( والتى كان ترتيبها رقم (٥) فى النسق المتصور ، ورقم (١٥) فى النسق الواقعى ) ، وقيمة الصحة الجسمية ( حصلت على رقم (١٥) فى النسق المتصور ، ورقم



(٢١) فى النسق الواقعى ) ، وقيمة العدالة ( رقم ٧ ) فى النسق المتصور ، ورقم (٩) فى النسق الواقعى ) ، وقيمة الحرية ( رقم ١٠ ) فى النسق المتصور ورقم (١٢) فى النسق الواقعى ) ، وقيمة السعادة ( رقم ١٢ ) فى النسق المتصور ورقم (١٤) فى النسق الواقعى ) .

وفى مقابل هذا نجد بعض القيم التى احتلت أهمية أكبر فى النسق الواقعى مقارنة بأهميتها فى النسق المتصور . ومن هذه القيم : الكرم ( حصلت على رقم ٧ ) فى النسق الواقعى ، ورقم (١٣) فى النسق المتصور ) ، وقيمة التسامح ( رقم ١٣ ) فى النسق الواقعى ، ورقم (١٧) فى النسق المتصور ) .

#### ثانيا : النتائج الخاصة بمعاملات الارتباط المستقيم :

كشفت نتائج حساب معاملات الارتباط ( بيرسون ) بين القيم المتصورة ، وكذلك بين القيم الواقعية ، كل على حدة - عما يأتى :-

- ١ - كشفت مصفوفة معاملات الارتباط المستقيم بين القيم المتصورة عن أن ٥٦ر٤% من هذه الارتباطات بلغ مستوى الدلالة الاحصائية ، منها ١٧ر٩% دال عند مستوى ٠ر٠٥ ، و ٣٨ر٥% ، دال عند مستوى ٠ر٠١ .
- ٢ - اما بالنسبة لمصفوفة معاملات الارتباط بين القيم الواقعية فقد أوضحت النتائج أن ٥٢ر١% من هذه الارتباطات ذات دلالة احصائية ، منها ١٤ر٢% دال عند مستوى ٠ر٠٥ ، و ٣٧ر٩% عند مستوى ٠ر٠١ .
- ٣ - تشير هذه النتائج الى أن هناك عددا معقولا من معاملات الارتباط الدالة بين المتغيرات يمكننا من الامتداد الى خطوة احصائية تالية ، وهى اجراء التحليل العاملى لكن من المصفوفتين . وذلك بهدفلقاء الضوء على العوامل التى ينتظمها نسقا القيم المتصور والواقعى .

#### ثالثا : نتائج التحليل العاملى الخاصة بنسقى القيم المتصور

والواقعى :

ونعرض فيما يلى للعوامل التى ينتظمها نسقا القيم المتصور ( جدول رقم ٣ ) والواقعى ( جدول رقم ٤ ) - بعد التدوير المائل . وذلك على النحو التالى :

١ - عوامل نسق القيم المتصورة :

كشفت نتائج التحليل العاملى من الدرجة الأولى عن انتظام نسق القيم المتصورة فى عشرة عوامل ، استوعبت ٥٩٦٥% من التباين ( والمبينة فى الجدول السابق رقم ٣ ) . ونحاول فيما يلى تحديد هوية هذه العوامل ، وخاصة التى لا يقل عدد المتغيرات المشبعة عليها عن ثلاثة متغيرات . وذلك على نحو التالى : -

العامل الأول : التوجه الأخلاقى . واستوعب ٧٦٧% من التباين الكلى . وتشبعت عليه خمس قيم هى : الصدق ، والأمانة ، وتحمل المسؤولية ، والحرية ، وحب الغير .

العامل الثانى : التوجه المادى المرتبط بالحرية والاستقلال والتقدير الاجتماعى واستوعب ٥٨٢% من التباين الكلى . وتشبعت عليه ست قيم هى : الكسب المادى ، والحرية ، والاستقلال ، المجاراة ، والتقدير الاجتماعى ، والعدالة .

العامل الثالث : التوجه الداخلى . واستوعب ٧٤٣% من التباين الكلى . وتشبعت عليه ست قيم هى : النظرة المتفائلة للمستقبل ، والصحة الجسمية ، والصحة النفسية ، والتدين ، والسعادة ، والعدالة .

العامل الرابع : التوجه الاجتماعى . واستوعب ٦٦١% من التباين . وتشبعت عليه خمس قيم هى : الحياة العائلية ، والولاء للوطن ، والكرم ، والصحة النفسية ، والسعادة .

العامل الخامس : الصداقة وحب الغير فى اطار الاحترام المتبادل . واستوعب ٥١٩% من التباين الكلى . وتشبعت عليه خمس قيم هى : الصداقة ، وحب الغير ، والولاء للوطن ، والاهتمام بالماضى ، والاحترام المتبادل .

العامل السادس : المجاراة وطاعة السلطات الحكومية : واستوعب ٥٧٨% من التباين الكلى . وتشبعت عليه ثلاث قيم هى : طاعة السلطات الحكومية ، والمجاراة ، والكرم .

العامل السابع : المعنى نحو التقدير الاجتماعى - مقابل العدالة .  
واستوعب ٦٢١٪ من التباين الكلى . وتشبعت عليه سلبيا أربعة قيم  
هى : التقدير الاجتماعى ، وحسب الاستطلاع ، والاهتمام بالماضى ،  
والكسب المادى . وتشبعت عليه ايجابيا قيمة العدالة .

العامل الثامن : التوجه العقلى المنفتح . واستوعب ٥٤١٪ من  
التباين الكلى . وتشبعت عليه ثلاثة قيم هى : سعة الأفق ، والعدالة ،  
والتسامح .

العامل التاسع : واستوعب ٤٨٣٪ من التباين الكلى . وتشبعت  
عليه قيمة واحدة هى حرية الاختلاط - بين الجنسين . وبالتالي لم نتمكن  
من تحديده هوية هذا العامل .

العامل العاشر : تحمل المسؤولية - مقابل التسامح . واستوعب  
٧٠٪ من التباين الكلى . وتشبعت عليه ايجابيا قيمتا تحمل المسؤولية ،  
والجمال ، وسلبيا قيمة التسامح .

## ٢ - عوامل نسق القيم الواقعى :

أوضحت نتائج التحليل العاملى من الدرجة الأولى انتظام نسق  
القيم الواقعى فى ثمانية عوامل استوعبت ٥٣٥٪ من التباين . ونحاول  
فيما يلى وضع مسميات لهذه العوامل والتى عرضنا لها فى الجدول  
السابق (٤) . وذلك على النحو التالى : -

العامل الأول : التوجه الأخلاقى . واستوعب ٩٣٥٪ من التباين  
الكلى . وتشبعت عليه ست قيم هى : الأمانة ، والاحترام المتبادل ،  
الصدق ، والعدالة ، والمجارة ، وتحمل المسؤولية .

العامل الثانى : التوجه المادى - مقابل تحمل المسؤولية . واستوعب  
٦٧٧٪ من التباين . وتشبعت عليه ايجابيا ثلاثة قيم هى : الكسب  
المادى ، والتقدير الاجتماعى ، والاهتمام بالماضى ، وسلبيا قيمة  
تحمل المسؤولية .

العامل الثالث : التوجه الداخلى . واستوعب ٨٦١٪ من التباين  
( الارشاد النفسى - المؤتمر الدولى )

الكلئ . وتشبعت عليه سبع قيم هى : الصحة النفسية ، والصحة الجسمية ،  
والحياة العائلية والنظرة المتفائلة للمستقبل ، والجمال ، والتدين ،  
والولاء للوطن .

العامل الرابع : التوجه الاجتماعى المرتبط بالتفاؤل والتسامح .  
واستوعب ٧٤٠٪ من التباين الكلئ . وتشبعت عليه ست قيم هى :  
الصدقة ، وحب الغير ، والسعادة ، والكرم ، والتسامح ، والنظرة  
المتفائلة للمستقبل .

العامل الخامس : التوجه نحو الاستقلال والحرية . واستوعب ٦٪  
من التباين الكلئ . وتشبعت عليه ثلاثة قيم هى : الاستقلال ، والحرية ،  
والصدق .

العامل السادس : حرية الاختلاط بين الجنسين المرتبطة سلبيا  
بالمساعدة . واستوعب ٥٣٣٪ من التباين . وتشبعت عليه أربع قيم ،  
ثلاثة منها ايجابية هى الاختلاط بين الجنسين ، وسعة الأفق ، والجمال ،  
وقيمة واحدة سلبية هى السعادة .

العامل السابع : الولاء للوطن وطاعة السلطات . واستوعب ٥٦٣٪  
من التباين الكلئ . وتشبعت عليه ثلاث قيم هى : طاعة السلطات  
الحكومية ، والولاء للوطن ، والتسامح .

العامل الثامن : واستوعب ٤٥٦٪ من التباين الكلئ . وتشبعت  
عليه قيمة واحدة هى حب الاستطلاع . وبالتالى لم نتمكن من  
تحديد هويته .

### مناقشة النتائج

ونحاول فيما يلى مناقشة وتفسير ما كشفت عنه الدراسة الحالية من  
نتائج ، وما تنطوى عليه هذه النتائج من دلالات ومعان . ومحاولة  
ربطها بنتائج الدراسات السابقة التى أجريت فى المجال . وذلك فى ضوء  
أهداف وفروض الدراسة التى سبق تحديدها على النحو التالى :

**الفرض الأول :** ويتعلق بوجود فروق جوهرية بين القيم كما تتصورها الاناث الراشدات والقيم كما تمارس فى شكل سلوك فعلى فى مواقف مختلفة من حياتهن اليومية .

وقد تحقق هذا الفرض بصورة واضحة ، حيث كشفت النتائج عن تزايد أهمية جميع القيم من الناحية التصورية - بالمقارنة بأهميتها من الناحية السلوكية ، أى كما تمارس فى شكل سلوك معاش . وكانت الفروق بالنسبة لجميع القيم ذات دلالة احصائية .

ويؤدى بنا ذلك الى استخلاص مؤداه وجود تفاوت أو مفارقة واضحة بين كل من النسقين المتصور والواقعى . وتتسق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه الدراسات السابقة ، والتي أوضحت نتائجها أن هناك أهمية كبيرة لبعض القيم من الناحية التصورية رغم وجود أشكال عديدة من السلوك المخالف لهذه القيم ( منها على سبيل المثال : حسن على حسن ، ١٩٨٥ ) عبد اللطيف خليفة ، معتز عبدالله ، ١٩٩٠ ، عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ، حامد زهران وآخرون ، ١٩٧٥ ; Homan & Rokeach 1970 )

فقد أوضحت نتائج الدراسات السابقة جود فروق جوهرية بين القيم المتصورة والقيم الواقعية - لصالح القيم المتصورة لدى الذكور الراشدين ( عبد اللطيف خليفة ، معتز عبد الله ، ١٩٩٠ ) ، وكذلك لدى المسنين المتقاعدين عن العمل ( عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ) . كما تبين أن الفرد يفصح أحيانا عن وجود درجة عالية من القيم الأخلاقية لا تتسق وسلوكه الفعلى ( Homant & Rokeach, 1970 ) هناك أيضا تناقض كبير بين الاتجاه اللفظى لدى الطلاب نحو الغش ، وبين الممارسة الفعلية لهذا السلوك ( حامد زهران ، وآخرون ، ١٩٧٥ ) .

وتأتى الدراسة الراهنة مدعمة لوجود هذه الفروق بين النسقين القيميين المتصور والواقعى لدى الاناث الراشدات المصريات . ولعل ذلك يشير الى وجود تفاوت بين صورة الذات المتصورة أو المأمولة لديهن ، وصورة الذات الواقعية كما يدركهن بالفعل ( انظر : محى الدين حسين ، ١٩٨٣ ، شعبان جاب الله ، ١٩٨٦ ) .

وقد يؤدي مثل هذا التفاوت الى حدوث اضطرابات فى الشخصية وسوء التوافق . ولذلك تحاول نظريات تغيير الاتجاهات والقيم أن تحدث نوعا من الاتساق بين سلوك الفرد وأفعاله من ناحية ، وقيمه واتجاهاته من ناحية أخرى . وتشير نتائج الدراسات التى أجريت فى هذا الصدد الى أنه كلما اقترب سلوك الفرد من معتقداته وقيمه واتجاهاته ، كان أكثر توافقا (Insko & Schopler, 1972; Sears, et al., 1985) أتضح أيضا أن التناغم القيمي Value Congurence يعد من العوامل المهمة المسؤولة عن حسن التوافق بين الفرد والآخرين (Meglino, et al., 1989)

ويرى الباحثون فى المجال أن هذا التفاوت أو المفارقة القمية يرجع الى عدة عوامل منها التناقضات الاجتماعية المصاحبة للتغير الاجتماعى ، والتى يمكنها أن تسلب وظيفة توجيه القيم على المستويين المتصور والواقعى . فبينما تظل بعض القيم شائعة على المستوى الصريح للتوجهات القمية للأفراد ، الا أنهم لا يحتكمون إليها فى سلوكهم الفعلى . ( حسن على حسن ، ١٩٨٥ ) . كما يرجع هذا التفاوت الى نقص الضبط الادارى للسلوك والمعايير التى تتحكم فى هذا السلوك ( لويس كامل مليكه ، ١٩٨٩ ) .

وقد أوضحت نتائج الدراسة التى قام بها « أحمد زايد » ( ١٩٩٠ ) ، أن سمة التناقض والازدواجية من أبرز السمات التى تسم سلوك المصرى المعاصر . فالانسان المصرى تختلف آراؤه واتجاهاته مع سلوكه الفعلى . فالناس يظهرون اتجاهات انتقادية نحو كثير من الموضوعات ، ولكن ذلك لا يعد مؤشرا على أنهم سيتخذون هذه الآراء عوناً لهم فى سلوكهم الفعلى . فالقول شئ والسلوك شئ آخر ربما يكون مختلفا . وهى ازدواجية تجعل من التنبؤ بسلوك الانسان المصرى أمرا صعبا .

وأشار « زايد » فى هذه الدراسة الى أن المصرى عندما يصدر احكاما بشأن الآخرين يصدرها فى ضوء معايير أخلاقية ، ولكنه لا يطبق هذه المعايير فى تقييم سلوكه ، حيث نجد هذا السلوك يخضع لمعايير وقيم عملية أكثر من خضوعه لمعايير أخلاقية عامة . وفسر الباحث هذه

الازدواجية بين القول والفعل فى ضوء البنية المصرية على أنها مليئة بأشكال من التناقضات الاقتصادية والطبقية والثقافية . ومن المتوقع أن تبرز فى هذه الحالة أشكالاً متناقضة من السلوك وأنماطاً من الشخصية تعاني من الازدواجية ( أحمد زايد ، ١٩٩٠ ، ص : ٦٥ ، ٨٥ ، ١٥٨ - ١٥٩ ) .

ويتسق ذلك مع ما أشار اليه « حامد عمار » على نطاق واسع ، من أن ظروف التنمية السائدة قد أحدثت تغيرات فى مفاهيم وقيم الانسان العربى ، حيث حدث انهيار واضطراب فى سلم القيم . ومن خلال هذا الاضطراب تناقضت القيم والسلوك لدى الانسان العربى . وأشار كذلك الى أن قائمة القيم والأخلاقيات السلبية طويلة لا حصر لها تنعكس فى كثير من مواقف الحياة ومعاملاتها . وأنها فى جميعها تدخل فى اطار الانفصام بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع ، وما أصاب القيم الانسانية من وهن . فقد غدت قيم الصدق والحق والأمانة والايثار والاخلاص واتقان العمل والتضحية أمورا تنتمى الى عالم الكتب ومقتصرة على المستوى اللفظى لا الممارسة حتى فى ساحات العلم والتعليم . والمهم فى سلوك الفرد أن يضمن مصلحته دون اعتبار لما يترتب على تلك التصرفات من آثار على غيره وعلى مجتمعه . فهناك ايثار وأولوية لمصلحته الذاتية على مصلحة المجموع ( حامد عمار ، ١٩٩٢ ، صص ٤٠ - ٤١ ) .

ويمكن تفسير هذا التفاوت أو المفارقة بين نسق القيم المتصور والواقعى ، والنتائج المترتبة على هذا التفاوت - فى ضوء النظريات الأربع التالية :

#### ١ - نظرية التنافر المعرفى : Cognitive Dissonance Theory

والتي قدمها ليون فستنجر L. Festinger وتفترض هذه النظرية أن عدم الاتساق بين اتجاهات وقيم الفرد من ناحية ، وسلوكه من ناحية أخرى - يرجع الى أن الفرد اتخذ قراره دون ترو ، ودون معرفة بالنتائج المترتبة على اتجاهاته وقيمة هذه . فقد يعمل الشخص فى عمل ما ويعطيه قيمة وأهمية كبيرة رغم أنه لا يرضى عنه فى الواقع . فهو مثلاً

قد يعطى قيمة لعمل ما نظرا لأنه يريد أن يحصل من ورائه على كسب مادي . ومن هنا ينشأ عدم الاتساق بين القيم والسلوك . وهذا ما أسماه «فستنجر» بحالة التناقض والتنافر المعرفي والتوتر النفسي (Festinger, 1957) حيث تبين أن الفرد إذا قام بعمل ما لا يتسق مع رأيه وقيمه فإن ذلك يخلق تنافرا معرفيا لديه . وفسر فستنجر ذلك على أساس أنه إذا كان السلوك الظاهر هو نتيجة الوعود أو التهديدات فإن مقدار التنافر سوف يصل الى الحد الأقصى إذا بلغت هذه التهديدات مجرد الحد الأدنى الذى يكاد يكفى الى اعلان الرأى المخالف . ولكن اذا زادت التهديدات عن ذلك الحد ، فإن مقدار التنافر سوف يقل لأن ذلك يمد الفرد بأساس كاف لعدم الاتساق بين الاتجاه والسلوك ( المرجع السابق ) .

ونظرا لبعض الانتقادات التى وجهت الى نظرية التنافر المعرفى لفستنجر - فقد تقدم فيشباين وآخرين لحسم العلاقة بين الاتجاهات والسلوك ، وتحديد العوامل المسئولة عن عدم الاتساق بينهما . وقدموا « نموذج الفعل المبرر عقليا The Reasoned Action Model حيث يمكن التنبؤ بعلاقة الاتجاهات بالسلوك من خلال استخدام اطار التوقع - القيمة Expectancy - Value Frame ويفترض هذا النموذج أن معتقدات الشخص عن موضوع ما تؤثر فى اتجاهه نحوه ، وأن هذه الاتجاهات تؤثر فى مقصد أو نية Intention السلوك نحو الموضوع . كما تؤثر نية السلوك فى سلوك الشخص الفعلى نحو هذا الموضوع Fishbein & Ajzen, 1975)

وفى ضوء هذا النموذج فإن أداء الفرد أو عدم أدائه لسلوك ما يرتبط بمعتقداته الشخصية عن مترتبات القيام بهذا السلوك ، ومعتقداته عن نظرة الآخرين له ، وتوقعهم لهذا السلوك ، وكذلك دافعية الفرد لإكمال أداء هذا السلوك .

ومن خلال ما سبق يتضح أن علاقة القيم بالسلوك تحددها عدة عوامل منها مدى قوة وثبات القيمة بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع ،



والمعايير التى يحتكم اليها الفرد ، وسماته الشخصية والعقلية ، هذا بالإضافة الى الضغوط الموقفية التى يمكن أن يتعرض لها .

وفى هذا الشأن أشار « روكتش » الى أن القيم مازالت قادرة على التنبؤ بالسلوك - خاصة فى ظل التحديد الدقيق لكل منهما ، وتوفير المقاييس الملائمة التى تمكننا من قياسهما بدقة (Rokeach, 1980) .

## ٢ - النظرية المعرفية - السلوكية :

. A Theory of Cognitive and Behavioral

وبينما ركز البعض على الجوانب المعرفية ، والبعض الآخر على الجوانب السلوكية فان روكتش قد جمع بين الجانبين فى دراسته لكل من المعتقدات والقيم والاتجاهات ، ففى هذه النظرية أوضح روكتش أن هذه الجوانب تنتظم جميعها فى إطار نسق عام هو « نسق المعتقدات الشامل Total Belief System والذى يتسم بالتفاعل والارتباط الوظيفى بين عناصره أو أجزائه . ويشير هذا النسق الى تصورات الفرد ومعارفه عن ذاته ، وعن الآخرين . ومن وظائف هذا النسق بالنسبة لفرد ، أنه يساعده على اصدار الأحكام ، واقامة الحجج والبراهين ، وتحقيق التوافق ، وفى مجال تصور الفرد لذاته وللآخرين ، وتحقيق الذات (Rokeach, 1973)

وما يهمنى فى الدراسة الحالية هو ما تحدث عنه روكتش بأن هناك حالات مختلفة من التناقض يمكن أن تحدث بين الأنظمة الفرعية لنسق المعتقدات . ومن أمثلة ذلك التناقض بين معارف الفرد عن ذاته ، ومعارفه عن سلوكه ، وبين معارف الفرد عن ذاته ومعارفه عن اتجاهات الآخرين نحوه ... الخ .

هذا وقد قدم روكتش فى هذا الشأن أسلوب مواجهة القيم Value Confrontation ، أو مواجهة الذات . ويهدف الى التأثير فى الأفراد لتغيير الأهمية التى ينسبونها الى قيمة معينة ، وبالتالي التأثير فى سلوكهم . وأشار الى أنه اذا كانت القيم تتسم بالمركزية ، فان الاعتقادات المرتبطة بتصور الفرد لنفسه تكون أكثر مركزية . ولذلك فانه

يمكن تعديل القيم - باعتبارها أقل مركزية - لكي تتسق مع تصور الفرد لذاته من خلال توعيته بالتناقض بين قيمه ، وتصوره لذاته (Rokeach, 1973) وأوضح روكتش أن هناك عدة أساليب وطرق علاجية لحالات التعارض أو التناقض بين القيم والسلوك ، منها أسلوب العلاج العقلاني ، Rational Therapy والذي يركز على حل التناقضات بين معارف الفرد عن ذاته ، ومعارفه عن سلوكه وأفعاله ، وذلك من خلال الوقوف على العلاقة بين تفضيلات الفرد وأفعاله ، والنتائج المترتبة على ذلك . فالعناصر المعرفية في ضوء تصور روكتش تشتمل على عنصرين (س،ص) ويشير (س) الى معارف الفرد عن ذاته ، ويشير (ص) الى معارف الفرد عن أدائه في موقف معين ( المرجع السابق ) .

٣ - نظرية ادراك الذات : Self Perception Theory قدمها « بم » B.J. Bem وتشير الى أهمية وصف الفرد لذاته كأساس يعتمد عليه ، وكذلك أهمية وضوح القيم والاتجاهات لكي تكون متسقة مع السلوك . ففي ضوء كل من وصف الفرد لذاته ، ودرجة وضوح القيم - تتحدد درجة الاتساق بين القيم والسلوك (Bem, 1967)

وتختلف هذه النظرية عن نظرية التناظر المعرفي التي قدمها فستنجر - في تفسيرها للسلوك غير المتسق . حيث تفترض نظرية ادراك الذات أن عدم الاتساق يترتب عليه تغيير في القيم والاتجاهات ، فالفرد يكتسب اتجاهات وقيم جديدة تتسق مع السلوكيات الجديدة التي اكتسبها أو تعلمها .

٤ - نظرية الوعي الموضوعي بالذات :  
Theory of Objective Self Awareness

وتشير هذه النظرية الى أن الأفراد يركزون انتباههم على ذواتهم ، وبالتالي يكونوا أكثر شعورا ودراية بالجوانب الذاتية الأكثر بروزا ووضوحا في الموقف . ويؤدي القدر المعقول من الوعي الموضوعي بالذات الى تقليل التفاوت بين الذات المثالية Ideal Self ، والذات الواقعية Actual . أما في حالة تزايد هذا الوعي بالذات عن حد معين ، فإنه

ينشا نوع من الاضطراب نتيجة التفاوت بين السلوك المراد القيام به فى وقت معين ، وبين المثاليات المرتبطة بهذا السلوك (Duval & Wickuland, 1972) .

كما أشار « بنجتسون ولوفجوى » الى أن نسق قيم الفرد يمثل خلفية يتخذ الفرد فى ضوءه قراراته وأفعاله متأثرا فى ذلك بعاملين أساسيين : الأول ، ويتمثل فى الظروف الموضوعية أو النسق الاجتماعى . ويشتمل على ظروف المجتمع ومكانة الفرد .. الخ . الثانى ، ويتمثل فى النسق الشخصى ، الذى يتضمن خبرات الفرد وخصاله الشخصية (Bengtson & Lovejoy, 1973) .

وعلى الرغم من اتفاق النظريات السابقة على افتراض حدوث تفاوت بين النسقين المعرفين المتصور والواقعى ، فانها تتباين فى تفسيرها لهذا التفاوت ، والنتائج المترتبة عليه .

الفرض الثانى : ويتمثل فى وجود اختلاف بين كل من ترتيب القيم المتصورة ، وترتيب القيم الواقعية أو المعاشة سلوكيا .

كشفت نتائج البحث الحالى عن عدم تحقق هذا الفرض بصورة تامة . حيث تبين أنه على الرغم من وجود بعض أوجه الاختلاف بين كل من الترتيب القيمى المتصور فى ترتيب بعض القيم لدى الاناث الراشدات ، فان هناك بعض جوانب التشابه بين النسقين . وهذا ما نوضحه على النحو الآتى :

أولا : بالنسبة لأوجه التشابه بين كل من الترتيب القيمى المتصور والواقعى ، فقد تمثلت فيما يلى : - .

١ - احتلت بعض القيم مكان الصدارة فى كل من الترتيبين . واشتملت هذه القيم على كل من : الأمانة ، الحياة العائلية ، الاحترام المتبادل ، الصدق ، الجمال ، العدالة ، الصداقة ، تحمل المسؤولية .

٢ - حصلت بعض القيم على مكانة أو ترتيب منخفض فى كل من المستويين المتصور والواقعى ، وتمثلت هذه القيم فى : الاهتمام بالماضى ،

التقدير الاجتماعى ، حرية الاختلاط بين الجنسين ، الكسب المادى ،  
المجارة ، حب الاستطلاع ، طاعة السلطات الحكومية ، سعة الأفق .

وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت اليه بعض الدراسات السابقة  
التي أجريت فى هذا الشأن على عينات من الراشدين سواء فى مجتمعات  
أجنبية (أنظر منها (Rokeach, 1973; Feather, 1977) أو مجتمعات محلية  
( منها : حامد زهران ، اجلال سرى ، ١٩٨٥ ، حسن على حسن ،  
١٩٨٥ ، عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ) . حيث كشفت هذه الدراسات عن  
أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية فى مقدمة كل من الترتيب القيمى المرغوب  
( أو المتصور ) ، والسائد ( الواقعى أو السلوكى ) وذلك نظرا لخاصية  
الوجوب أو الالتزام Oughtness التى تتميز بها هذه القيم الأخلاقية  
(Rokeach, 1973, p. 348) كذلك أوضحت نتائج الدراسة التى قام بها  
« روكتش » عن تغير القيم عبر مراحل عمرية مختلفة ، امتدت من  
( ١١ - ٧٠ سنة ) أوضحت أن الأمانة قد حصلت على الترتيب الأول لدى  
أفراد جميع المراحل العمرية (Rokeach, 1973) .

كما تتسق النتائج الحالية مع ما توصل اليه ، فيذر ش فى دراسته  
عن تغير الانساق القيمية فى المرحلة من ١٤ سنة - وحتى سن الرشد .  
والتي أوضحت نتائجها تزايد أهمية بعض القيم فى مرحلة الرشد ،  
ومنها الأمن الأسرى ، وتقدير الذات ، والقيم الأخلاقية . بينما تتناقض  
أهمية بعض القيم مثل الحياة المثيرة ، والحرية ، التخيلية ، وسعة  
الأفق (Feather, 1977) .

أما فيما يتعلق بما أوضحته نتائج الدراسة الحالية حول أهمية قيمة  
الحياة العائلية على المستويين المتصور والواقعى . فهذا ما أشار اليه  
« فؤاد البهى السيد » ، من أن الأسرة تمثل المكانة الأولى فى حياة  
الفرد ، خاصة عندما يصل به النمو الى مرحلة الرشد التى تمتد من  
٢٠ - ٤٠ سنة ( فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٥ ، صص ٤٤٩ - ٤٥٠ ) .  
وإذا كان هذا يصدق على مرحلة الرشد بوجه عام ، فانه ينطبق على  
الاناث بوجه خاص - خاصة فى ظل الظروف التى تعيشها المرأة فى

المجتمع ، وأهمية الأسرة بالنسبة لها ، والتزامها بالمعايير والقواعد الاجتماعية السائدة .

ثانيا : أوجه الاختلاف بين كل من الترتيب المتصور والواقعي لدى عينة البحث ، ومن أهمها ما يأتي : -

١ - حصلت بعض القيم على أهمية كبيرة من الناحية التصورية - مقارنة بالناحية الواقعية السلوكية . ومن هذه القيم : الدينية ، والصحة الجسمية ، والعدالة ، والحرية ، والسعادة .

٢ - وفي مقابل ذلك حصلت بعض القيم على أهمية أكبر من الناحية الواقعية ، مثل : الكرم ، والتسامح .

وتتسق هذه النتائج مع ما كشفت عنه بعض الدراسات السابقة . فقد كشفت نتائج الدراسة التي أجريت على عينة من الذكور الراشدين المصريين ( عبد اللطيف خليفة ، معترز عبدالله ، ١٩٩٠ ) - عن تزايد أهمية بعض القيم ( مثل القيمة الدينية ، وقيمة الصحة الجسمية ) - فى الترتيب المتصور للقيم - مقارنة بترتيبها الواقعي . كما تبين أيضا فى دراسة قام بها الباحث الحالى على عينة من المسنين المتقاعدين عن العمل - تزايد أهمية بعض القيم من الناحية التصورية عن الناحية الواقعية ، مثل الصحة النفسية ، والصحة الجسمية ، والعدالة ، والسعادة ، والحرية ، وطاعة السلطات الحكومية ( عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ) .

وبوجه عام تعكس هذه الاختلافات بين الترتيبين القيميين بعض أوجه المفارقة القيمية بين المستويين المتصور والواقعي . فعلى الرغم من تصور الاناث الراشدا لأهمية بعض القيم ، فانها لا تنعكس أو لا تترجم لديهن فى شكل سلوك فعلى عبر مواقف الحياة المختلفة .

وفى ضوء حديث « كراثول » ( Krathwohl, 1964 ) عن أن هناك مستويات ثلاثة لاكتساب القيم ، اشتملت على كل من التقبل ، والتفضيل ، والالتزام . فى ضوء ذلك فانه يمكن القول بأن القيم التى حظيت بدرجة

أكبر من الأهمية على المستوى التصوري ، مازالت فى مستوى التقبل أو التفضيل بالنسبة للفرد ، ولم تصل بعد الى مستوى الالتزام أو الممارسة الفعلية . وذلك لأسباب وعوامل مختلفة ، يرجع بعضها الى الفرد نفسه ، وبعضها الآخر الى الظروف والضغوط الاجتماعية المحيطة بالفرد .

ثالثا : يجب النظر الى معامل الارتباط المرتفع الذى حصلنا عليه بين كل من الترتيب القيمى المتصور والواقعى - فى ضوء ما يأتى :

١ - أنه يشير الى العلاقة بين كل من الترتيبين بوجه عام . والمذاق أمكن من خلالهما تحديد مجموعة القيم التى تمثل مكان الصدارة ، وتلك التى تقع فى أدنى القائمة .

٢ - ان كل من ترتيب القيم المتصورة أو الواقعية لم تقم به عينة الدراسة ، ولكن تم الحصول عليه فى ضوء المتوسطات الخاصة بكل قيمة من الناحيتين التصورية والواقعية .

٣ - ان هذا الارتباط لا يعنى أنه لا توجد مفارقة أو اختلاف بين الأوزان النسبية للقيم فى كل من النسقين المتصور الواقعى . فمازالت الفروق أو الهوية قائمة بين القيم كما تتصورها الاناث الراشدات ، والقيم كما يمارسها فى شكل سلوك فعلى .

الفرض الثالث : ويتعلق بوجود اختلاف بين العوامل التى ينتظمها نسق القيم المتصور ، تلك التى ينتظمها نسق القيم الواقعى .

وقد أوضحت النتائج أن هذا الفرض لم يتحقق بصورة تامة . فعلى الرغم من وجود بعض أوجه الاختلاف بين النسقين ، فان هناك أيضا بعض أوجه التشابه . وهذا ما نوضحه على النحو التالى : -

أولا : بالنسبة لأوجه التشابه بين عوامل كل من النسقين المتصور والواقعى . وكان من أهمها ظهور خمسة عوامل كبرى ينتظمها كل من النسقين هى :

١ - التوجه الأخلاقى ( الصدق ، والأمانة ، والعدالة ، وتحمل المسؤولية ) .

- ٢ - التوجه الداخلى ( النظرة المتفائلة للمستقبل ، والصحة الجسمية ، والنفسية ، والتدين ، والسعادة ) .
- ٣ - التوجه الاجتماعى ( الحياة العائلية ، والصداقة ، وحب الغير ، والكرم ) .
- ٤ - التوجه المادى ( الكسب المادى ، والحرية ، والاعتراف الاجتماعى ) .
- ٥ - المجارة وطاعة السلطات ( طاعة السلطات الحكومية ، والمجارة ، والتسامح ) .

وتتسق هذه النتائج الى حد كبير مع ما كشفت عنه الدراسات السابقة فى المجال . فقد سبق التوصل الى هذه العوامل فى دراستين سابقتين : الأولى ، أجريت على عينة من الذكور الراشدين فى الفترة من ٢٠ - ٤٠ سنة ، وباستخدام نفس المقياس المستخدم حاليا ( عبد اللطيف خليفة ، معتر عبد الله ، ١٩٩٠ ) . الثانية ، أجريت على عينة من المسنين المتقاعدين عن العمل ، وباستخدام نفس المقياس أيضا ( عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ) .

كما تتسق هذه النتائج فى بعض جوانبها مع بعض الدراسات الأخرى التى أجريت فى مجتمعات أجنبية وعلى مراحل عمرية مختلفة مثل المراهقة والرشد (انظر Peay, 1975; McKinney, 1973 Feather & Scott, 1965; فقد كشفت دراسة « اسكوت » عن أن البناء العاملى للقيم خلال مرحلتى المراهقة والرشد ينتظم فى عاملين رئيسيين هما : نسق التوجه نحو الاستقلال ( الاستقلال ، الابداع ، الاهتمام بالأنشطة العقلية ) ، ونسق التوجه الداخلى ( المهارات الاجتماعية ، التدين ، المكانة ، النمو الجسمى ، ضبط النفس (Scott, 1965) .

اما دراسة « مليتون روكتش » فقد أوضحت أن البناء العاملى للقيم فى مرحلة الرشد ينتظم فى سبعة عوامل قطبية هى : ١ - العائد العاجل - مقابل العائد الآجل ٢ - الكفاءة - مقابل الاخلاص والتدين ٣ - ضبط النفس - مقابل اطلاق الحرية لها ٤ - التوجه الاجتماعى -

مقابل التوجه الشخصى ٥ - الأمن الاجتماعى - مقابل الأمن الأسرى  
٦. التقدير - مقابل الحب ٧ - التوجه نحو الداخل - مقابل التوجه نحو  
الخارج (Rokeach, 1973) .

كما أوضحت الدراسة التى قمنا بها بهدف الكشف عن التغير فى  
نسق القيم خلال سنوات الدراسة الجامعية - أن البناء العاملى للقيم لدى  
طلاب الصف الال ينتظم فى ثلاثة عوامل أساسية هى : التوجه نحو  
الاستقلال ٢ - الانجاز فى اطار الالتزام بالقيم الأخلاقية ٣ - التوجه نحو  
اقامة علاقات مع الآخرين ٥. هذا بالإضافة الى بعض العوامل الأخرى  
الأقل وزنا ٥. أما البناء العاملى لدى طلاب الصف الرابع فقد انتظم أيضا  
فى عدة عوامل كان من أهمها :

١ - التوجه الأخلاقى والدينى ٢ - الانجاز - مقابل الراحة  
والاستمتاع ٣ - التوجه المادى - الاجتماعى ( عبد اللطيف خليفة ،  
١٩٨٩ ) .

وبوجه عام فان نتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج هذه الدراسات  
السابقة ، وكذلك مع تصور فالدينج Fallding وتقسيمه للتوجهات القيمية  
فى ضوء بعدين رئيسيين هما :

١ - الجماعية - مقابل الفردية : Collectivity - Egostic

٢ - الشمول والاتساع - مقابل التحديد والتقييد :  
Expansion - Restriction

وفى ضوء هذين البعدين ، فان هناك أربعة أنماط من القيم هى :  
القيم الانسانية ، والقيم الاجتماعية ، والقيم المادية ، والقيم الفردية  
( من خلال : Bengtson, 1973 ) .

ثانيا : فيما يتعلق بجوانب الاختلاف بين عوامل كل من النسقين  
المتصور والواقعى أو السلوكى ٥ فمن أهمها ما يأتى :

١ - تبين أن عامل التوجه المادى على الرغم من ظهوره فى كل



من النسقين . فإن أهميته قد زادت ( نسبة تباينه أكبر ) فى النسق المتصور عن النسق الواقعى . كما ارتبط هذا التوجه ايجابيا بالحرية والتقدير الاجتماعى فى النسق المتصور ، بينما ارتبط سلبيا بتحمل المسؤولية فى النسق الواقعى .

٢ - أوضحت النتائج أيضا تزايد أهمية النظرة المتفائلة للمستقبل فى النسق المتصور - مقارنة بالنسق الواقعى .

٣- تميز النسق المتصور بظهور عاملين هما : التوجه العقلى المتفتح ، وتحمل .

٤ - تميز النسق الواقعى عامل يتعلق بحرية الاختلاط بين الجنسين وارتبط سلبيا بالسعادة .

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء ما كشفت عنه الدراسات السابقة - من ناحية ، وكذلك فى ضوء مدى تطابقها مع الواقع الذى نعيشه وتتأثر به القيم وتؤثر فيه فى نفس الوقت - من ناحية أخرى . فبخصوص ظهور عامل التوجه المادى بدرجة أكبر فى النسق المتصور لدى عينة البحث من الاناث الراشديات ، فهذا يعكس طبيعة الحياة الاقتصادية التى نعيشها والتى يسعى فيها الفرد الى المزيد من الكسب وقد ارتبط هذا العامل ايجابيا بالسعى نحو الظهور والتقدير الاجتماعى . بينما ارتبط سلبيا بتحمل المسؤولية . فالفرد ذكرا كان أم أنثى يسعى للكسب بأى صورة من الصور دون أى تحمل للمسؤولية . بمعنى آخر يريد الكسب السريع دون بذل الجهد . فالبنية المصرية بها العديد من التناقضات التى تفرز أشكالا متناقضة وأنماطا من الشخصية تعانى من الازدواجية (أنظر : أحمد زايد ، ١٩٩٠ ) .

وفىما يتعلق بتزايد أهمية النظرة المتفائلة للمستقبل فى النسق المتصور عن النسق الواقعى فهذا ما كشفت عنه بعض الدراسات السابقة على عينات أخرى ( عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩١ ) .

كما تتسق مع الواقع ، حيث توجد الكثير من المعوقات والمشكلات

التي تسد الطريق وتقف عائقا أمام تحقيق الكثير من هلموحات وآمال الأفراد .

وتبدو مظاهر التعارض واضحة أيضا فيما كشفت عنه النتائج من ظهور عامل تحمل المسؤولية في النسق المتصور دون ظهوره في النسق الواقعي أو السلوكي المعاش . وهذا ما أشار إليه « حامد عمار » بقوله من أن القيم الأخلاقية ( الصدق ، الأمانة ، الاخلاص ، اتقان العمل ) أصبحت تقتصر على المستوى اللفظي لا الممارسة ، والمهم في سلوك الفرد أن يضمن فقط مصلحته الذاتية ( حامد عمار ، ١٩٩٢ ، صص ٤٠-٤١ ) .

وبوجه عام أوضحت نتائج الدراسة الحالية وجود بعض جوانب الاختلاف أو التعارض بين ما يتصوره الفرد ، وما يمارسه بالفعل في حياته . وهى قضية شغلت الكثير من الباحثين والدارسين ، ولا زالت فى حاجة الى المزيد من البحث والدراسة ، وابتكار الأساليب التى تمكننا من الكشف عنها بشكل دقيق كما هى فى الواقع نشاهدها ونلاحظها بشكل دائم .

## مراجع الدراسة

أولا : المراجع العربية :

- ١ - أحمد زايد ، المصرى المعاصر ( ١٩٩٠ ) : مقارنة نظرية امبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية ، القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .
- ٢ - حامد زهران ، أحمد الصاوى ، كرم الجندى ( ١٩٧٥ ) ؛ ظاهرة الغش فى الامتحان : بحث تجريبي للعلاقة بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين السلوك الفعلى للغش ، القاهرة : عالم الكتب .
- ٣ - حامد عبد السلام زهران ، اجلال محمد سرى ( ١٩٨٥ ) ، القيم السائدة والقيم المرغوبة فى سلوك الشباب : بحث ميدانى فى البيئتين المصرية والسعودية ، المؤتمر الأول لعلم النفس ، ، صص ٧٣ - ١١٣ .
- ٤ - حامد عمار ( ١٩٩٢ ) ، فى بناء الانسان العربى ، القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ، دار سعاد الصباح بالكويت .
- ٥ - حسن على حسن ( ١٩٨٥ ) ، المفارقة القيمية والتغير الاجتماعى فى مجتمع اسلامى ، دراسة استكشافية تحليلية لواقع المجتمع المصرى ، المسلم المعاصر ، صص ٥٥ - ٧٠ .
- ٦ - شعبان جاب الله رضوان ( ١٩٨٦ ) ، بعض جوانب صورة الذات لدى العصائيين والذهانيين الوظيفيين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .
- ٧ - عبد اللطيف خليفة ( ١٩٨٧ ) ، ارتقاء نسق القيم لدى الفرد ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .
- ٨ - عبد اللطيف خليفة ( ١٩٨٨ ) التغير فى نسق القيم خلال سنوات الدراسة الجامعية ، المؤتمر السنوى الخامس لعلم النفس فى مصر ، صص ٢٦٧ - ٢٨٤ .  
( الارشاد النفسى - المؤتمر الدولى )

- ٩ - عبد اللطيف خليفة ، معتز عبد الله (١٩٩٠) ، نسقا القيم المتصور الواقعى لدى عينة من الذكور الراشدين المصريين ، المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر ، القاهرة ، ٢٢ - ٢٤ يناير ، صص ٨٤٣ - ٨٦٦ .
- ١٠ - عبد اللطيف خليفة (١٩٩١) ، نسقا القيم المتصور والواقعى لدى المسنين المتقاعدين عن العمل ، فى : عبد اللطيف خليفة ، دراسات فى سيكولوجية المسنين ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، صص ١٣١ - ١٨١ .
- ١١ - عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢) ، ارتقاء القيم : دراسة نفسية ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، سلسلة عالم المعرفة عدد ١٦٠ .
- ١٢ - عبد اللطيف خليفة ، عبد المنعم شحاته (١٩٩٤) ، سيكولوجية الاتجاهات : المفهوم - القياس - التغيير ، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر .
- ١٣ - فؤاد البهى السيد (١٩٧٥) ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ١٤ - لويس كامل مليكه (١٩٨٩) ، سيكولوجية الجماعات والقيادة ، الجزء الثانى ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ١٥ - محى الدين أحمد حسين (١٩٨١) ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، القاهرة : دار المعارف .
- ١٦ - محى الدين أحمد حسين (١٩٨٣) « المفارقة بين التنشئة التى تعيشها الفتاة الجامعية فى أسرتها والتنشئة التى تتمناها » ، فى : محى الدين أحمد حسين (محرر) ، دراسات فى شخصية المرأة المصرية ، القاهرة : دار المعارف ، صص ٤٩ - ٧٥ .
- ١٧ - معتز عبد الله (١٩٨٧) ، الاتجاهات التعصبية فى علاقتها بسمات الشخصية والاتساق القيمية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

18. Adler, F., (1956) : The Value Concept in Sociology **The American Journal of Sociology**, No. 3, 272-279.
19. Ajzen, I. & Fishbein, M. (1977) : Attitude Behavior Relations : A Theoretical Analysis and Review of Empirical Research, **Psychological Bulletin**, Vol. 84, No. 5, 888-918.
20. Bem, D.J., (1967) : Self-Perception: An Alternative Phenomena, **Psychological Review**, 74, 183-200.
21. Bengtson, V.L. & Lovejoy, M.C., (1973) : Value, Personality, and Social Structure : An Intergenerational Analysis, **American Behavioral Scientists**, Vol. 16. No. 6, 880-912.
22. Berkowitz, L., (1980) : **A Survey of Social Psychology**, New York : Holt, Rinehart & Winston.
23. Byrne, D., (1974) : **An Introduction to Personality : Research Theory and Application**, New York : Prentice-Hall, Inc., 2nd. ed.
24. Child, D., (1970) : **The Essential of Factor Analysis**, London: Holt, Rinehart & Winston.
25. Duval, S. & Wicklund, R.A., (1972) : **A Theory of Objective Self-Awareness**, New York : Academic Press.
26. English, H.B. & English, A.C., (1958) : **A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms**, New York : Longmans, Green & Co. Inc.
27. Feather, N.T. & Peay, E.R., (1975) : The Structure of Terminal and Instrumental Values : Dimensions and Clusters, **Australian Journal of Psychology**, Vol. 27, No. 2, 151-164.
28. Feather, N.T., (1977) : Value Importance, Conservation and Age. **European Journal of Social Psychology**, Vol. 7, 244-245.
29. Festinger, L., (1975) : **A Theory of Cognitive-Dissonance**, Evanston II : Row Peterson.
30. Fishbein, M. & Ajzen, I., (1975) : **Belief, Intention and Behavior : An Introduction to Theory and Research**, Reading Mass : Addison-Westey.

31. Homant, R. & Rokeach, M., (1970) : Values for Honesty and Cheating Behavior, *Personality*, Vol. 1, 153-162.
32. Hill, R.J., Attitudes and Behavior, In : M. Rosenberg and R.H. Turner (Eds.), (1990) : **Social Psychology : Sociological Perspectives**, New Brunswick Transaction Pub., 347-377.
33. Insko, C.A. & Schopler, J., (1972) : **Experimental Social Psychology**, New York : Academic Press, Ind.
34. Krathwohl, D.R., et al., (1969) : **Toxonomy of Education's Objectives**, New York : David McKay.
35. McGiure, W., (1985) : Nature of Attitude and Attitude Change, In : G. Lindzey & E. Asonson (Eds.), **The Handbook of Social Psychology**, New York : Random House, 233-346.
36. Mckinney, T.P., (1973) : The Structure of Behavioral Values of College Students, **The Journal of Psychology**, Vol. 85, 235-244.
37. Meglino, B.M., Ravlen, E.C. Adkins, C.L. (1989) : A Work Values Approach to Corporate Culture : A Field Test of Value Congurence Process and its Relationship to Individual Outcomes, **Journal of Applied Psychology**, Vol. 74, No. 3, 424-432.
38. Morris, C., (1956) : **Varieties of Human Values**, Chicago Univ. of Chicago : Press.
39. Nie, et al., (1975) : **Statistical Package for the Social Sciences**, New York : McGraw-Hill.
40. Pittman, T.S. & Sogin Pallak, S.R. Pallak, M.S. (1989) : Attitudes and Bheavior, In : A.S. Kahn (Ed.), **Social Psychology**, Dubuque : W.M.C. Brown Pub., 112-137.
41. Prentice, D., (1987) : Psychological Corespondence of Possessions, Attitudes and Values, **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol. 53, No. 6, 993-1003.
42. Pugh, G.E., (1977) : **The Biological Origin of Human Values**, New York : Basic Books, Inc.
43. Rogers, C.R., (1951) : **Client-Centered Therapy, Its Current, Practice, Implications and Therapy**, Boston : Houghton.

44. Rokeach, M., (1969) : Value Systems in Religion, **The Religious Research**, "A", Vol. 2, 3-23.
45. Rokeach, M. (1969) : Religious Values and Social Compassion, **The Review of Religious Research**, 1969 "b", Vol. 2, 24-39.
46. Rokeach, M., (1973) : **The Nature of Human Values**, New York : The Free Press.
47. Rokeach, M. (1976) : **Beliefs, Attitudes, and Values : A Theory of Organization and Changes**, San Francisco-Jossey-Bass Pub.
48. Rokeach, M., (1980) : **Some Unresolved Issues in Theories of Belief, Attitudes and Values**. Univ. of Nebraska Press.
49. Schwartz, S.H. & Bilsky, W. (1987) : Toward A Universal Psychological Structure of Human Values, **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol. 53, No. 3, 550-562.
50. Scott, W.A., (1965) : **Values and Organizations**, Chicago : Rand McNally.
51. Sears, D.O., Freedman, J.L. & Peplau, L.A., (1985) : **Social Psychology**, London : Prentice-Hall Inc.
52. Wicker, A.W., Attitudes Versus Actions : (1973) : The Relationship of Verbal and Overt Behavioral Responses to Attitude Objectives, In : N. Warren & M. Jahoda (Eds.), **Attitudes**, London : Benguim Book's Ltd., 167-194.
53. Wolman, B.B. (Ed.), (1975) : **Dictionary of Behavioral Science**, London : The Macmillan Press, Ltd.